نسيم الرياض

في شرح شفاء القاضي عياض

تأليف
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر
الخفاجي المصري
المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ

ضبطه وقدم له وعلق عليه
محمد عبد القادر عطا

الجزء السادس

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3209-1
90000>
9782745132093

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

القرآن وذكر بصفته.

(ورضوان) بكسر الراء وضمها وبهما قرئ فى القرآن، ومنه نقل علم خازن الجنة سمى به لأنه خازن محل الرضوان، وروى ابن عساكر وغيره فى أسباب النزول: أن المشركين لما عيروا النبى، صلى الله تعالى عليه وسلم، بالفاقة ﴿وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان:٧] الآية، حزن لذلك فنزل عليه جبريل وقال ربك يقرؤك السلام، ويقول لك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان:٢٠].

فبينما هو معه رآه ذاب من خوفه؛ فقال: فتح باب من أبواب السماء لم يفتح قبل ثم عاد لحاله؛ فقال له: أبشر هذا رضوان خازن الجنان فسلم رضوان عليه ومعه سفط من نور يتلألأ؛ فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام، ويقول لك: هذه مفاتيح خزائن الدنيا إن شئت خذها ولا ينقص لك منها مقدار جناح بعوضة، فنظر لجبريل كالمستشير له؛ فقال له: تواضع لله، فقال: يا رضوان لا حاجة لى بها؛ فقال له: أصبت أصاب الله بك(١)، ويروى أن رضوان نزل بهذه الآية ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:١٠]، وفيه أن من الآيات ما نزل به غير جبريل من الملائكة وهى فائدة غريبة.

(والحفظة) بزنة كتبة جمع حافظ وهم الكرام الكاتبون، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠ - ١٢]، وآيات أخر وهما ملكان أحدهما يكتب الحسنات والآخر يكتب السيئات.

وروى أنه وكل بالإنسان خمسة؛ ملكان بالليل وملكان بالنهار وآخر لا يفارقه ويجتمعون فى صلاة الفجر والعصر، فيسألهم الله: كيف تركتم عبادى؟ فيقولون: تركناهم يصلون. وأخرج الطبرى من طريق كنانة العدوى أن عثمان، رضى الله تعالى عنه، سأل النبى، صلى الله تعالى عليه وسلم، عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمى؛ فقال: «لكل آدمى عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه، واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد، صلى الله تعالى عليه وسلم، والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه» يعنى إذا نام، والأحاديث فى ذلك كثيرة، استوفاها الجلال السيوطى فى كتبه فجزاه الله خيرًا.

---

(١) أورده السيوطى فى الدر المنثور (٥/٦٣)، والقرطبى فى تفسيره (٧/١٣).